حلاوة عاجلة وفي أسفله الموت أو كحلم النائم يفرح في منامه فإذا استيقظ زال فرحه او كالبرق يضيء قليلا ثم يذهب .

ولما بنى المأمون قصره الذي ضرب به المثل نام فيه فسمع قائلا يقول .

(أتبني بناء الخالدين وإنما ... بقاؤك فيها إن عقلت قليل) .

(لقد كان في ظل الأراك كفاية ... لمن كل يوم يقتضيه رحيل) قال فلم يلبث بعدها إلا قليلا ومات وقال .

(ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض ... على الماء خانته فروج الأصابع) ووجد مكتوب على قصر باد أهله .

(هذي منازل أقوام عهدتهم ... في خفض عيش نفيس ماله خطر) .

(صاحت بهم نائبات الدهر فانقلبوا ... إلى القبور فلا عين ولا أثر) ولو قيل للدنيا صفي نفسك ما عدت ما وصفها به أبو نواس بقوله .

(وما الناس إلا هالك وابن هالك ... وذو نسب في الهالكين عريق) .

(إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو في ثياب صديق) وروي أن علي بن أبي طالب رضي ا تعالى عنه لما رجع من صفين ودخل أوائل الكوفة رأى قبرا فقال قبر من هذا ؟ فقالوا قبر خباب ابن الارث فوقف عليه وقال رحم ا خبابا أسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا وابتلي في جسمه آخرا ألا وأن ا لا يضيع أجر من أحسن عملا ثم مشى فإذا هو بقبور فجاء حتى وقف عليها وقال السلام عليكم أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحقون اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم طوبى لمن ذكر المعاد وعمل ليوم الحساب وقنع بالكفاف ورضي عن ا تعالى ثم قال يا أهل القبور أما الأزواج فقد نكحت وأما الديار فقد سكنت وأما الأموال فقد قسمت وهذا ما عندنا فما عندكم ثم التفت إلى أصحابه وقال أما أنهم لو تكلموا لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى وا سبحانه وتعالى أعلم